

الوقت سيحين

بقلم الشيخ ل. ويتني كليتون

من رئاسة السبعين

لقد خدمت كمبشر يافع لعدة أشهر في المناطق الوسطى الواقعة في منطقة الليما في البيرو. و نتيجة لذلك فقد مشيت في الساحة العامة دي آرمس مرات عديدة. قصر الحكومة، و هو المقر الرئيسي لرئيس البيرو، كان يقع في مواجهة الساحة العامة. زملائي و أنا دعونا الناس في الساعة العامة لأن يُقبلوا إلينا و يستمعوا إلى الإنجيل المُستعاد. لقد تساءلت دائماً عما سأشعر به إذا دخلت إلى ذلك القصر، لكن الفكرة بدت بعيدة المنال.

في العام الماضي الشيخ تود كريستفرسون من رابطة الرسل الاثني عشر و غيرهم بما فيهم أنا، قابلنا ألين جارسيا، رئيس البيرو، في قصر الحكومة. لقد تجولنا في غرف القصر الجميلة و لقد استقبلنا الرئيس جارسيا بحرارة. لقد تحققت رغبتني التي حلمت بها بينما كنت مبشراً شاباً بطريقة لم أحلم بها أبدا والتي كانت مستحيلة في عام 1970.

لقد تغيرت البيرو و أصبحت مختلفة عما كانت عليه عندما كُنت مبشراً يافعاً؛ خاصة الكنيسة. لقد بَلَغَ عدد أعضاء الكنيسة في ذلك الوقت 11,000 و لقد كان هُنَاكَ وتُدُّ واحد. اليوم يوجد أكثر من 300,000 عضو و أكثر من 100 وتد. المناطق التي كان عدد الأعضاء فيها قليل أصبحت الآن مليئة بالأوتاد و بيوت العبادة التي تُزين الأرض. نفس الشيء حصل في الكثير من البلدان في كافة أنحاء العالم.

النمو الهائل للكنيسة يستحق الشرح و التبرير. نبدأ بالنبوءة المدونة في كتاب العهد القديم.

دانيال كان عبداً في بابل. لقد حظي على الفرصة لأن يُفسر حلم الملك نبوخذ ناصر. دانيال سأل الله بأن يكشف له الحلم و تفسيره، و لقد استجيبت صلاته.

لقد أخبر نبوخذ ناصر، "إله السموات يكشف الأسرار، و يُطلع الملك نبوخذ ناصر على ما سيحدث في الأيام الأخيرة. تلك هي الرؤى التي رأيتها في منامك." قال بأن الملك رأى تمثالاً منظره هائلاً، و كان له رأس، و ذراعان، و ساقان، و قدمان. و رأيت حجراً يُقطع من الجبل و لم تقطعه يد إنسان. انحدر الحجر و أخذ بالتدحرج إلى أن صبح كبيراً و ملاء الأرض. اصطدم الحجر بالتمثال، فسحقه إلى قطع صغيرة، "والصخرة التي سحقتم التمثال أصبحت جبلاً عظيماً، و ملأت الأرض."

بين دانيال بأن التمثال جسد مستقبل الممالك السياسية و بأنه و في عهد أولئك الملوك سيقيم الله مملكة أخرى لن تُسحق أبداً... و سوف تسحق و تُبِيد كافة هذه الممالك، أما هي فستخذ إلى الأبد."

الآن نحن في الأيام الحديثة. ظهر الملاك موروني إلى جوزف سميث في عام 1823 و قال بأن الله لديه عمل له لكي يفعله، و بأن اسمه سيذكر بين الأمم بالخير والشر. " لا بد من أن رسالة موروني أذهلت جوزف الذي كان يبلغ من العمر فقط 17.

في عام 1831، أخبر الرب جوزف سميث بأن مفاتيح ملكوت الله سوف تُسلم مرةً أخرى إلى الإنسان على الأرض. قال بأن الإنجيل سينتشر في كافة أطراف الأرض، تماماً مثل الصخرة التي قُطعت من الجبل من دون أن تقطعها يد إنسان... و تدحرجت إلى أن ملئت الأرض،" تماماً كما أخبر دانيال الملك نبوخذ ناصر.

في عام 1898، قض الرئيس ويلفورد وودرف تجربة مر بها عندما كان عضواً جديداً في 1834 بينما كان يحضر اجتماع الكهنوت في كيرتلاند. قال: "لقد طلب النبي من كل من يحملون الكهنوت بأن يجتمعوا في أحد البيوت التي كانت هناك. لقد كان منزلاً صغيراً، كانت مساحته حوالي 14 متر مربع. عندما اجتمعنا دعا النبي شيوخ إسرائيل بأن يشهدوا بهذا العمل... عندما انتهينا، قال النبي، "يا أخوتي لقد قوتني شهادتكم الليلة هنا، لكنني أريد أن أقول لكم أمام الرب، أنتم لا تعلمون ما الذي ينتظر هذه الكنيسة. أنتم لا تفهمونها... إن ما ترونه هنا الليل في اجتماع الكهنوت لا يُضاهي في عظمتها ما يُخبئه المستقبل، هذه الكنيسة سيملاً شمال و جنوب أمريكا... إنها ستملاً العالم."

هذه النبوءات هي:

ملكوت الله مثل حجر قُطع من جبل و ستملاً الأرض؛

و بأن اسم جوزف سميث سيصبح معروفاً في كافة أنحاء العالم؛ و بأن

الكنيسة سوف تنتشر في كافة أرجاء القارة الأمريكية و في العالم بأكمله.

ما كان داعياً للاستهزاء في السنوات الماضية. عصابة صغيرة من المؤمنين ممن يجنون عيشتهم بصعوبة على تخوم السهول الأمريكية و يتنقلون هاربين من الاضطهاد، بدا و كأن ديانتهم لن تتخطى الحدود الدولية و تخترق القلوب في كل مكان.

لكن هذا ما حدث. دعوني أقدم لكم مثلاً.

في يوم عيد الميلاد، في عام 1925، في بونيس آيريس، كرس الشيخ ميلفين بلارد قارة أمريكا الجنوبية بأكملها للتبشير بالإنجيل. في عام 1926 من شهر أغسطس عصابة من المهتمين تعمدت. لقد كانوا الأعضاء الأوائل في كنيسة يسوع المسيح لقديسي الأيام الأخيرة ممن تعمدوا في جنوب أمريكا. لقد كان ذلك قبل 85 عاماً.

هناك 23 و تدا من أوتاد صهيون في بونيس آيريس اليوم، إضافة إلى وجود 12 و تدا و الاف من أعضاء الكنيسة في بلدات و مدن الأرجنتين. الآن يوجد أكثر من 600 و تد و 2،400،000 عضواً في الكنيسة في جنوب أمريكا. نحن نشهد، بأن ملكوت الله يملأ القارة، و بأن مُنتقدي جوزف سميث تداولوا اسمه في بلاد لم يكن قد سمع بها أو عرفها في حياته.

هناك أكثر من 3،000 و تد للكنيسة في كافة أنحاء العالم اليوم، من بوسطن إلى بانكوك، و المكسيك و موسكو. هناك ما يُقارب 29،000 جناحاً ووتداً. في الكثير من البلدان توجد أوتادٌ في طور نموها تتألف من أعضاء كان أسلافهم من المهتمين، في مناطق أخرى، عصابة صغيرة من الأعضاء الجدد يجتمعون

في بيوت مؤجرة صغيرة تُعد فروعاً صغيرة للكنيسة. في كل عام يزداد انتشار الكنيسة في أطراف المعمورة.

هذه النبوءات عن الانتشار في الأرض: هل هي مُحالة؟ يُمكن. هل هي بعيدة الاحتمال؟ من غير شك. مُستحيل؟ بالطبع لا. إن هذا الأمر يحدث أمام أعيننا.

لاحظ الرئيس غوردون ب. هينكلي:

"لقد قيل في السابق بأن الشمس لن تغيب عن الامبراطورية البريطانية. لقد تلاشت هذه الامبراطورية الآن. لكن الشمس لن تغيب عن عمل الرب لأنها تلمس حياة الناس في كافة أطراف الأرض.

"وهذه هي فقط البداية. لم نكد نلمس السطح بعد؟ عملنا ليس له حدود... الأمم التي كانت أبوابها مغلقة أمامنا أصبحت أبوابها مفتوحة لنا.

و اليوم نرى بأن النبوءات المدونة في كتاب مورمون على وشك التحقق:

"و سيأتي وقت سوف يغلق الملوك أفواههم؛ و يرون ما لم يروه و يسمعون ما لم يسمعه.

"لأنه في ذلك اليوم، سيتجلى فيه عمل الأب، و الذي سيكون عملاً رائعاً بينهم."

عمل الله عظيم ورائع، و هذا العمل آخذٌ في المضي قُدماً من دون أن يلاحظه العديدون من القادة السياسيين و الثقافيين، و الأكاديميين.

هناك آية مدونة في كتاب مورمون هي المفتاح الأساسي للنمو الإعجازي للكنيسة اليوم. "أقول لكم بأن الوقت سيحين و ستنتشر المعرفة بالمخلص في كافة أنحاء الأمم، و بين كافة الناس."

أهم رسائلنا المقدسة التي يجب أن ننقلها إلى العالم في كل مكان، هو أن هناك مُخلص. لقد عاش في منتصف الأزمنة. لقد كَفَرَ عن خطايانا، و صُلب، و قام. الرسالة التي لا تُضاهي، والتي نُعلنها بسُلطة من الله، هي السبب الحقيقي الذي لأجله الكنيسة آخذة في النمو.

أنا أشهد بأنه ظهر مع أبيه إلى جوزف سميث. و بتوجيه من الأب، لقد أسس إنجيله من جديد على الأرض. لقد بعث برسل و أنبياء و بمفاتيح الكهنوت إلى الأرض مرة أخرى. إنه يقود كنيسته عن طريق النبي الحي، الرئيس توماس س. مونسون. كنيسته التي قُطعت من الجبل والتي لم تقطعها يد إنسان و التي تدرجت في كافة أطراف الأرض.

نحن ممتنين لجوزف سميث، و نتعجب لأن اسمه يُذكر بين الأمم بالخير و بالشر في كافة أطراف الأرض. و نحن نعلم بأن عمل الأيام الأخيرة لا يتمركز عليه. إنه عمل الله و ابنه، أمير السلام. أنا أشهد بأن يسوع المسيح هو المخلص و نحن نقف بخشوع عند رؤيتنا لهذا العمل يمضي قُدما بإعجاز. لقد حان الوقت الذي ستنتشر فيه معرفة المخلص في كافة أطراف الأرض و سيذكر على كافة السنة البشر. " يا له من يوم مُبارك. باسم يسوع المسيح، أمين.